

سبحان الذي اسوي بروح عبده ولم يقبل بعبده والعبد
حقنة هو الروح مع الجسد كما تقدم ذكره ولو كان مناما
لما كان فيما يبه ولا محجزة خارقة للعادة بتورث صدقة
وان كانت رويانا اثبنا وحيبا اذ ليس فيه من الالغمية
وحرق العادة ما فيه يقظة وايضا لو كان مناما لما
استعده المشركون ولا كذبوه ولا ارتد به ضعفا من السلم
وافستوا به اذ مثل هذا من المنامات لا يتكرر بل لم يكن
منهم ذلك الاستعداد والتكذيب والارتداد والافتتان
الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جده وحال يقظة
وذلك بعيد عن ساحة العادة خصوصا ووقوعه في مثل
ذلك الزمن مما يستبعد جدا وذهب بعضهم الي ان الاسرا
كان في ليلة والمعراج كان في ليلة اخذني قال ابن دحية
واليه صح البخاري لا نه افرد لكل منهما ترجمة قال
المحافظ ابن حجر ولا دلالة في ذلك على التباين عنده
بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما في ذلك
انه ترجمة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة
انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما
افرد كلا منهما بترجمة لان كلاهما يشمل على قصة
منفردة وان كانا وقع معا انتهى ويؤيد وقوع المعراج
عقب الاسرا في ليلة واحدة رواية ثابتة عن مسلم
اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر

الفئة

٤٦
القصة الي ان قال ثم عرج بنا الي السما الدنيا وحديث
ابي سعيد الخدري عند ابن اسحاق فلما فرغت مما
كان في بيت المقدس اتى بالمعراج فذكر الحديث وذهب
جماعة الي ان الاسرا كان بروحه في المنام ويعزى هذا
المذهب لما روي رضي الله عنه واحج ذلك بقوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اوتيناك الا فتنة للناس والرويا
انما تطلق على ما كان مناما والظاهر ما في بعض الاحاديث
من قوله بينما انا نائم وفي بعض الطرق فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لما روي رضي الله
عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها ما فتدت
سدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن انما اسري
بروحه واحيب عن الاية بان الرويا قد تكون بمعني
الروية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس وبان قوله
فتنة للناس يؤيد انها روية عين اذ ليس في العلم
فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بينما انا نائم بان
اول بعثي الملك اليه وهو نائم فاقظه لانه استمر نائما
واما قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام فعناها انفت
اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة محجابين
الملكوت ورجع الي عالم الملك فلم يرجع الي حالة البشرية
الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي ورد فيه
ذكر النوم موهن فان العلماء اتفقوا على ان شريكا روية